نظرة في تاريخ مساجد بغداد

Erreurs du livre Masâdjid Baghdâd.

وقع نظري على تاريخ مساجد بغداد فبدا لي خطأ اعرضه على القارىء . ذلك ان مهذبه محمد بهجة افندي الاثري قال حول « مشهد الامامين في الكاظمية » في ص ١١٧: « وعمر في القرن السابع الهجري عمره البويهيون فيما اظن وبقي على ذلك الى ايام وزارة ابن العلقمي فعمر القبة...» والذي اعلمه ان دولة البويهيين انقرضت سنة سبع واربعين بعد الاربعمائة للهجرة « ٤٤٧ » اي منتصف القرن الخامس الهجري إلّا ثلاث سنين . فالظن في التاريخ شوك وقد قيل « انك لا تجني من الشوك العنب » . اما الذي عمر المشهد في الاحتراق الثاني فهو « ابو نصر محمد الظاهر بامر الله » وعمر بعده « المستنصر » لانه احترق في زمن الظاهر فشرع في عمارته فمات . ثم اتمها المستنصر (١) . وان المهذب هذا قد ذكر احتراقه الذي حدث سنة « ٤٤٣ » فهل من المعقول ان يبقى من منتصف القرن الخامس الى القرن السابع بلا عمارة ؟

وقال المهذب المسطور في ح ص ٥٣: « زعم انستاس هذا ايضا ـ لغة العرب م ٣ ص ٥٦١ ـ ان على هذا الباب المسمى اليوم بالباب الوسطاني كتابة مسطورة على جبينه ... وليس ثمة كتابة وانما هي على الطلسم الذي اتخذه الاتراك مخزنا للبارود والقنابل ونسفوه ليلة سقوط بغداد بيد البريطانيين . وقد اختلط عليه الامر فظن ذاك هذا وقال ما قال رجما بالظنون . ولعمري لو كان المؤرخون كلهم على شاكلة هذا الاناب او هذا الاب لقلنا على التاريخ العفاء » انتهى بحروفه .

قلت ان هذا المهذب اراد بباب الوسطاني « باب الظفرية » الذي سمي باسم محلة الظفرية من محال بغداد . وقصد بالطلسم « باب الحلبة » . اما ما ذكره من تكذيبه الاب انستاس واستجهاله اياه فليس في محله لان الكتابة التي تكلم عليها الاب المذكور لا تزال مرقومة ثابتة على باب الظفرية « الوسطاني » وترى على الوجهة الجنوبية وقد تبحثتها يوما بعد يوم حتى قرأتها واليكها ايها القارىء فهي

(١) الفخري ص « ٢٣٩ ـ ٢٤٠ » من طبعة مصر .

حقيقة تاريخية يجب أن تضطلع عليها جوانح التاريخ :

« ولا زالت دعوته المباركة للدين قواما وللاسلام نظاما ودولته القاهرة سكينة للامة واعتصاما ولمدينة السلام بابا وأنوارا »اه .

والغريب المستنكر ان الاثري نقل بعد ذكره سطورا ما نصه« وافق الفراغ في سنة ثمان وعشرين — ثمان عشر — وستمائة » فذكر العشرة مع انها مركبة والمعدود مؤنث . فيجب تأنيثها .اذن لان العربية لم تنحط في زمان الناصر لدين الله الى هذه الدركة السفلى من الغلط .

مصطفى جواد

نظرة في مقالة « الشيخ فخر الدين الطريحي

هذه المقالة كثيرة المنافع جمة الفوائد تبحث عن ترجمة احد اعلام النجف في القرن الحادي عشر الهجري وفي اثناء مطالعتي لها عثرت على بعض أوهام منها:

في هامش ص ٧٢٥ : الشيخ بهاء الدين محمد بن عبدالصمد بن الحسين والصواب الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد « راجع روضات الجنات ص ٥٣٢ وامل الآمل طبعة النجم ص ٢٥٠ ولؤلؤة البحرين ص ١٥ والكشكول ص ٣٨٦»

وفي ص ٧٢٧ : وكتاب « حاشية على المعتبر للمحقق الحلي » ثم عرف المحقق الحلي في الحاشية بالشيخ الطوسي والصحيح ان المحقق الحلي هو الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي الهذلي صاحب المؤلفات العديدة التي منها كتاب الشرائع وكتاب مختصر الشرائع وهو الذي شرحه الطريحي واسماه بالضياء اللامع توفي عام ٦٧٦ هـ « ١٢٧٧ م » ، فأين هذا من ذاك ؟

وفي هامش ص ٧٢٧ : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى . والصحيح ان يقال : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعن علم الهدى السيد المرتضى « راجع روضات الجنات ص ٥٨١ ولؤلؤة البحرين ص ٢٤٨ » ، اما السيد المرتضى الذي اخذ عنه فهو غير علم الهدى بل هو ابو الحسن المطهر ابن ابي القاسم الديباجي « راجع روضات الجنات ص ٥٨٤ »

وفي هامش ص ٧٣٠ : السيد نعمة الله الجزائري صاحب كالانوار النعمانية المتوفى سنة ١١١٧ هـ . والصواب سنة ١١١٢ هـ اي عام ١٧٠١ م « راجع روضات الجنات ص ٢٢٢ والهيئة والاسلام ص ١٦ » .

محمد مهدي العلوي